تموز يوليو

تعتبر الكويت من الدول النادرة، وربما الوحيدة في العالم، التي تستعمل الارقام بدلا من الاسماء، وذلك للاستدلال على اشهر السنة!! فنحن غالبا ما نقول اننا سنفعل هذا الامر او تلك المهمة في الشهر السابع، او في منتصف الثامن، وسيبدو الامر مضحكا لو قمنا مثلا بترجمة الجملة التالية الى الانكليزية: انا ذاهب في اجازة في منتصف الشهر الثامن، I will be going on Holiday on half of eight، ولا يختلف الامر كثيرا في اللغات الحية الاخرى.

اثار هذا الامر فضولي، وبعد البحث والتمحيص تبين لي، اضافة الى المقولة السخيفة التي اعتدنا على تكرارها «ان لنا طبيعتنا الخاصة»، ان الامر يعود الى عاملين اثنين: الاول، يتعلق بتعدد الجنسيات التي قدمت الى الكويت للسكن او للعمل وما نقلته معها من ارث ثقافي متعدد ومتنوع. فقد جاء النجدي مثلا من قلب الجزيرة وهو يستعمل الاشهر الاسلامية، وجاءت اول بعثة تعليمية مصرية ونقلت معها الاشهر الميلادية، وجاءت اول بعثة تعليمية فلسطينية ونقلت معها اسماء الاشهر الشامية، وكان للاحتكاك والتعامل والتزواج مع العراق دورها في خلق ذلك الارباك الثقافي، وقد ادى هذا الى اختلاط الامر على الكثيرين بحيث لم يستطيعوا التفريق بين شوال وحزيران ويونيو وجون، واستقر الامر في نهاية الامر على حل وسط وهو اللجوء الى الارقام لتعريف وترميز الاشهر بدلا من الاسماء، هذا بالرغم من ان القرار السياسي كان في صالح اختيار الاشهر الميلادية للاستعمال الرسمي.

اما الامر الاخر فتعلق بانتشار الامية بين الغالبية، حيث انه كان من الصعب نشر استعمال اسماء الاشهر الاجنبية بسهولة، وكان الحل الذي دفعتهم الفطرة اليه هو اعطاء اسماء تلك التشكيلة المتنوعة من اسماء الاشهر ارقاما متسلسلة سهلت عليهم معرفتها، وهكذا ترسخ هذا التقليد واصبح جزءا من «عاداتنا وتقاليدنا»، والتي آن الاوان للتخلص منها.

احمد الصراف